

كما أرسل باي تونس في 27 أفريل نداء إلى الدول التي وقعت على مؤتمر برلين 1878 م، متوسلاً إليه لإنقاذ تونس وحتى بعد أن نزل الفرنسيون في بنزرت ظل الباي يناشد الحكومة البريطانية رغم موقفها الصريح في تأييد فرنسا إلا أن نداءه لم يلقى لها صدًى وفي يوم 5 ماي أرسل الباي رسالة أخرى إلى السلطان العثماني يناشده إغاثة تونس في نداء مؤثر كتب فيه : "لقد وضعت مصيري ومصير الولاية بأيدي الصدر الأعظم المساعدة من جلالتم"2. الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف إلا أن فرنسا كانت قد اتخذت الإجراءات اللازمة 3. لفرض الحماية على تونس